

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أضواء على بعض أوجه القراءات في سورة الفاتحة

محبوب الحسن محمد

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،
جامعة الملك عبد العزيز ، جدة - المملكة العربية السعودية

المستخلص : هناك قراءات متعددة لسورة الفاتحة التي يكررها المسلم يوميا في
صلاته . وبعض هذه القراءات صحيح والآخر شاذ ، تتناول هذه الدراسة بعض
وجوه هذه القراءات كما بينها علماء القراءات ، وتشير إلى الضوابط والموازن الدقيقة
التي وضعوها ، تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة وبيان الحجج في ذلك .

وقد قدم لنا هؤلاء العلماء دراسات وافية تعرضوا فيها للجوانب اللغوية
والنحوية والبلاغية . وهذه الدراسة مبنية على تلك الجهود القيمة التي بذها العلماء ،
يهدف أن يفيد منها المسلم في تمييز القراءة الصحيحة من الشاذة توخيا للصواب .

أورد العلماء قراءات متعددة بالقرآن الكريم ، بعضها صحيح وبعضها شاذ ، وليس في تعدد
الصحيح منها تناقض أو تضاد ، فلا تبدل حلالا بحرام ولا عذابا برحمة ، بل هي رحمة وتوسعة على
المسلمين . وفيها من قوة البيان ، ووضوح التعبير ، وجزالة الأسلوب وجماله ، ما لا يحيط بفصاحته
وبلاغته بشر . فالقرآن الكريم هو الوحي المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز
والبيان وهو نعمة حباناً لله وخصنا بها ، وكله يصدق بعضه بعضا ، ويشهد بعضه على بعض . وقد
تعددت فيه القراءات وهي تعنى باختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كفيته من تحقيق
وتشديد وغيرهما . ومنها ما هو متواتر وما هو شاذ والمقصود بالمتواتر أن يروى القراءة جماعة
يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسوله الله صلى الله عليه وسلم بدون انقطاع
في السند .

وهذه القراءات المتعددة ، جذبت إليها العلماء القدامى ، فانكبوا عليها يتابعونها ويحيطونها بعنايتهم ، ويلقون عليها الأضواء الكاشفة من جوانب متعددة . فنجدهم مرة يجمعون على قراءة بعينها ، وطورا يتفق اثنان منهم أو ثلاثة على قراءة ما ، وتارة ينفرد واحد منهم بقراءة دون غيره . وتجددهم أحيانا يتعرضون لجوانب لغوية ونحوية وبلاغية ، فلا يكتفون بتمييز الصحيح من الشاذ وإنما يقدمون دراسة وافية .

والمستضىء بدراساتهم وآرائهم يجد أنهم قد بذلوا جهودا طيبة في توضيح القراءة الصحيحة من الشاذة ، خاصة عندما شعروا بكثرة الاختلاف وعسر الضبط وانتشار التفريط ، بوضع ضوابط وموازن دقيقة . وقد وضع ابن الجزرى مقاييس القراءة الصحيحة فقال : كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها^(٢) .

ويقول ابن الجزرى ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم .

فكل قراءة صح سندها ووافقت وجها من وجوه النحو ورسم المصاحف العثمانية ، وجب قبولها والأخذ بها . واشتراط آخرون^(٣) التواتر في القراءة زيادة على ما ذكره ابن الجزرى .

ومذهب الجمهور ، حفاظا على القرآن ، على منع تلاوة القراءة الشاذة لعدم تواترها . قال البنا^(٤) : وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق الحد عليه^(٥) .

وأما القراءة الصحيحة فلا يجوز ردها أو إنكارها ، لأنها وردت متواترة ، وصلت إلينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيجب الأخذ بها والحفاظ عليها ، لانطباق الحد عليها . فالقراءات السبع متواترة بإجماع العلماء . والقراء السبعة هم : نافع ، ابن كثير ، أبو عمرو ، ابن عامر ، عاصم ، حمزة ، الكسائي . وذكر البنا أن العلماء اختلفوا في القراءات الثلاث بعد السبع . وقراؤها هم : أبو جعفر ويعقوب وخلف ، وأجمعوا على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على العشر المشهورة . واتفقوا على شذوذ الأربع الباقية وهي لابن محيصن واليزيدى والحسن والأعمش^(٦) .

وإذا تتبعنا هذه القراءات وأخذنا مثلا لذلك سورة الفاتحة ، فإننا سنجد أنها ميدان واسع ، وأفق رحيب حين تمر بنا قراءات متعددة ، وقراءات صحيحة وأخرى شاذة . وليس الهدف هنا تحديد القراءة الصحيحة من الشاذة فحسب ، وإنما ينبغي التعرض لبعض الجوانب اللغوية والنحوية والبلاغية ، بمقدار ما يقتضيه المقام ، فمن يروم القراءة الصحيحة ترتقى به في مدارج البناء المحكم ،

والتعبير البليغ ، والمعاني العميقة ، مع جمال في النظم ، وحسن في التأليف ، والتتام في الكلمات ، واتساق في السياق .

بسم الله الرحمن الرحيم

البسمة أول محل اختلاف القراء في الفاتحة . والبسمة مصدر بسمل يسمل إذا قال (بسم الله) كحوقل إذا قال « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، وحيعل إذا قال « حي على الصلاة » وهذا كله من باب النحت وهو أن يختصر من كلمتين فأكثر كلمة واحدة ، والنحت كثير في كلام العرب . وهناك اختلاف في عد البسمة آية من الفاتحة وعدمه . فقد عدها آية منها الكوفي والمكي ، ولم يعدها البصري ولا الشامي ولا المدني^(٧) . وسورة الفاتحة سبع آيات بلا خلاف فمن عد البسمة آية منها لم يعد قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) آية ، ومن لم يعد البسمة آية عد قوله تعالى (أنعمت عليهم) آية ، وبذلك تكون سبع آيات عند علماء العد وإن اختلفوا في الآية السابعة كما تقدم^(٨) .

الحمد لله رب العالمين

يقول تعالى :

الحمد لله : إنه من براعة الاستهلال أن استهلّت فاتحة الكتاب بقوله « الحمد لله » وهو ثناء بالجميل ، ونداء عليه باللسان ، وشكر على نعم الله التي لا تحصى . يناجى بذلك العبد ربه صباح مساء ، وفي كل صلاة من الصلوات الخمس . فإذا وقف العبد أمامه سبحانه وتعالى وقال « الحمد لله » بضم الدال من « الحمد » وكسر اللام من « لله » فقد أتى بالقراءة الصحيحة التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ووجب علينا اتباعها .

وأورد ابن خالوية^(٩) قراءة شاذة بنصب « الحمد »^(١٠) وهي لسفيان بن عيينه^(١١) ورؤية ابن العجاج^(١٢) . ورويت أيضا عن الحسن^(١٣) . وهي قراءة سائغة في العربية تجرى مجرى النحو . وعنها يذكر الأخفش^(١٤) أن بعض العرب تقول « الحمد » فينصب على المصدر ، أى يجعل لفظ الحمد مصدرا لفعل مضممر . وبذا يكون تقدير الكلام « أحمد الحمد لله »^(١٥) . ويذكر الفراء^(١٦) أن من أهل البدو من يقول « الحمد » أى بفتح الحمد^(١٧) .

ومثال ذلك قوله تعالى : « فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ »^(١٨) ومثاله قوله تعالى : « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ »^(١٩) ومنه قول العرب سقيا لك ورعيا لك . فيجوز فيما سبق اضربوا و « نعوذ بالله » وسقاك الله ورعاك الله .

ومثل ذلك قول الشاعر :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ
أَفْنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَعَسَرِيٌّ

ففي هذا الشعر جعل المصدر بدلا عن الفعل فقال : أطربا بمعنى أتطرب وأنت شيخ كبير .

وهناك قراءتان أخريان تعرفان بالقراءة بالإتباع ، الأولى عن الحسن البصري ، ورؤية ابن العجاج ، وزيد بن علي^(٢٠) والحارث بن أسامة بن لؤي^(٢١) . وهي « الحمد لله » بكسر الدال واللام إتباعا للأول الثاني . وذكر أن بني تميم وبعض غطفان يتبعون الأول الثاني للتجانس^(٢٢) . وأورد النحاس أن العلة في ذلك أنهم كرهوا الخروج من ضم إلى كسر فأتبعوا الكسر الكسر^(٢٣) . قال الفراء فنقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة ، أو كسرة بعدها ضمة . ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إيل فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم^(٢٤) .

والثانية قراءة على إتباع الثاني الأول وردت عن إبراهيم بن أبي عبلة^(٢٥) بإتباع الضم الضم ، فقرأ « الحمد لله » بضم الدال واللام وهذا إتباع مختلف عن سابقه يتجانس فيه اللفظان أيضا ، وطلب التجانس كثير في كلام العرب . قال الفراء « وأما الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضدان مثل الحُلْمِ والعُقْبِ^(٢٦) . وفي قراءة لأهل مكة « مُرْدَفِينِ » بضم الراء إتباعا للميم و « مُقْتَلِينِ » بضم القاف . وقالوا : « لإمك » بكسر الهمزة إتباعا للام . وكقول النعمان بن بشير في وصف عقاب :

ويل إمها في هواءِ الجوّ طالبةٌ ولا كهذا الذي في الأرضِ مَطْلُوبُ

الأصل ويل لأمها فحذفت اللام الأولى واستقل ضم الهمزة بعد الكسرة فنقلها للام ثم أتبع اللام الميم^(٢٧) .

وبهذا كله نجد جملة من القراءات في قوله تعالى « الحمد لله » ، ومذهب الجمهور على قراءة الرفع منها ، أي بضم الدال في الحمد وكسر اللام في لله . فقوله تعالى « الحمد لله » مرفوع بالابتداء وخبره الجار والمجرور (لله) متعلق بمحذوف تقديره « حق أو استقر » بمعنى أن الحمد حق أو استقر لله سبحانه وتعالى . قال ابن خالويه فإني سمعت ابن مجاهد يقول : لا يقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس في كل مصر « الحمد لله » بضم الدال وكسر اللام^(٢٨) . وقال الفراء : اجتمع القراء على رفع الحمد^(٢٩) .

ومع أن قراءة النصب سائغة في العربية وجائزة نحويا ، فهي غير مقبولة لأنها شاذة ولم تثبت بالتواتر . فالتحو العربي أخذ واستنبط من القرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره ، وكان الهدف

الأساسي منه خدمة القرآن الكريم . ولكن إذا ثبت في القرآن وجه دون غيره فالقرآن يقرأ كما نزل . فالقراءة التي تؤخذ تكون موثقة بالسند مؤيدة بالرواية مدعمة بالنقل . فقد ورد في الإتقان للسيوطي : « كم من قراءة أنكروها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم »^(٣١) . وورد فيه أيضا أن اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة ، لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة ، وإن كان غير ذلك سائعا في اللغة أو أظهر منها^(٣٢) . وورد فيه أيضا أن الداني وأئمة القراء قالوا : لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الإفشاء في اللغة ، والأفيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل ، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها^(٣٣) وقال المقدسي : « ومنهم من يعرب قراءته ، ويصير المعنى ، ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات ، واختلاف الناس في الآثار ، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعا »^(٣٤) .

ولأجل ذلك نقول إن القراءة بالرفع قراءة محكمة موثقة بالسند ، فهي قراءة متواترة تتضمن عددا من المقاصد والأغراض البلاغية واللغوية . إن جملة « الحمد لله » جملة خبرية لفظا إنشائية معنى ، أى قولوا الحمد لله - وهي أيضا جملة تفيد القصر ، أى أن الحمد مقصور عليه سبحانه وتعالى ولا يتعداه إلى غيره ، فهو وحده الذي يستحق الحمد والثناء الكامل . تقول حَمَدْتُ الرجل أَحْمَدُهُ حَمْدًا فهو حَمِيدٌ وَمَحْمُودٌ ، والمَحْمَدُ الذي كثرت خصاله المَحْمُودَة . وبذلك سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال حسان بن ثابت رضى الله عنه :

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّ لَهُ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

ويضاف إلى ذلك أن العلماء يرون أن الحمد بالرفع أقوى وأمدح ، لأن معناه حق أو استقر . وبينوا أن هذا يقتضى العموم لجميع الخلق . فالله سبحانه وتعالى خالق الخلق جميعا ومدبر أمره فاستحق أن يحمد على ما أولى من نعم جليلة . وهذا بخلاف ما لو قرئ « الحمد » بالنصب ، فيكون تقدير الكلام فيه « أحمد الحمد » وهذا مدح من المتكلم ولا يقتضى العموم . ولأجل ذلك اختير الرفع^(٣٤) .

وذكر القرطبي^(٣٥) أن سيبويه^(٣٦) قال : إذا قال الرجل : « الحمد لله » بالرفع ففيه من المعنى مثل ما في قولك « حمدت الله حمدا » إلا أن الذى يرفع الحمد ، يخبر أن الحمد منه ومن جميع الخلق . والذى ينصب الحمد يخبر أن الحمد منه وحده^(٣٧) . ويقول القرطبي : وفي الرفع تعظيم لله وتمجيد فهذا ثناء أثنى به الله على نفسه ، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه^(٣٨) .

وأما قراءتا الإتياع فتعتبران من القراءات الشاذة غير المتواترة . ولا يجوز الأخذ بأى منهما . وكلاهما شاذ . يقول الفخر الرازى عن إحداهما : لو كانت من القرآن لوجب بلوغها الشهرة إلى

حد التواتر ، ولما لم يكن كذلك علمنا أنها ليست من القرآن^(٣٩) .

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ

افتتحت الآية السابقة بالحمد والثناء عليه سبحانه وتعالى . وهو وحده المستحق للحمد والشكر على ما أولى من نعم . وقصر سبحانه وتعالى الحمد عليه ، ووصف نفسه بأنه رب العالمين ، أى مالِكهم . وكل من ملك شيئاً فهو ربه . وفي القاموس المحيط : الرب باللام لا يطلق لغير الله عز وجل ، ورب كل شيء مالِكه^(٤٠) .

وورد لفظ الرب في الجاهلية للملك كما قال الحارث بن حلزة :

وهو الربُّ والشهيدُ على يـو م الحِيارِين والبلاءُ بـاللاءِ

والرب السيد : يقول تعالى : « اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ » والله سبحانه وتعالى رب العالمين ، بيده تصريف الأمور ، وهو رب الأرباب يملك المالك والمملوك ، وهو الرازق ، وكل رب سواه غير خالق ولا رازق .

فبعد أن بين الله سبحانه وتعالى ذلك كله قال : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ « فأورد هذه الصفات التي تفرد بها دون غيره .

الرحيم مالك : القراءة الصحيحة التي عليها القراء العشرة باستثناء أبى عمرو ويعقوب هي الإظهار في قوله (الرحيم مالك) أى لا يدغمون الميم في الميم . أما القراءة بالإدغام ، فقد ذكر مكى بن أبى طالب أن أباه عمرو قرأ (الرحيم مالك) بالإدغام . وذكر البنا أن أباه عمر يقرأ بإدغام الميم الأولى في الثانية ، وكذا يعقوب مع مد مالك . وخص الشاطبي الإدغام بالسوسي والإظهار بالدوري^(٤١) .

مالك يوم الدين هنا قراءتان صحيحتان - إحداهما مالك بإثبات الألف والأخرى « ملك » بإسقاط الألف وكسر اللام . فقرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بإثبات الألف . وكذلك الحسن والمطوعي^(٤٢) . وقرأ الباقون من القراء العشرة بغير ألف . ولم يختلفوا في كسر الكاف واللام ، وهاتان هما القراءتان الصحيحتان .

ومن القراءات الشاذة روى ابن مجاهد^(٤٣) أن أباه عمرو بن العلاء قرأ « ملك » بسكون اللام ولم يرو ذلك لغيره . تقول في اللغة مَلِكٌ وَمَلِكٌ وَمَلِكٌ قال عمرو بن كلثوم :

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرَّ طُـوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

وقال لبيد بن ربيعة العامري :

فَأَقْتَعُ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكَ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَهَا عَلَامُهَا

وأورد ابن مجاهد أيضا أن أبا عمرو قرأ « مَلِك » بميم مكسورة ولام ساكنة . وذكر أن هذا من اختلاس أبي عمرو كان يفعله كثيرا . فقد كان يختطف الحركة بحيث يبدو الحرف كأنه ساكن . وهذا كقول العرب كَبِدَ وكَبَدَ يسكنون وسط الأسم في الضم والكسر استقلا .

وروى عن نافع إشباع الحركة في (ملك) فيقرأ ملكي على لغة من يشيع الحركات (٤٤) .

وقرأ المطوعي عن الأعمش (مالك) بإثبات الألف وفتح الكاف نصبا على أنه نعت مقطوع . فهو معمول لفعل محذوف تقديره أمدح أو نحوه ، أو على أنه منادى حذف منه حرف النداء . ويكون تمهيدا لقوله (إِيَّاكَ نُعْبِدُ) فكأنه يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد (٤٥) .

هذه جملة من القراءات الشاذة نوردتها ليتضح الفرق بينها وبين القراءتين الصحيحتين اللتين ورد ذكرهما وهما بإثبات الألف أو إسقاطه مع كسر الكاف واللام . وهما مرويتان عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر (٤٦) .

ومع أن القراءتين تعتبران من القراءات المتواترة . لكن القراء اختلفوا فيهما فمنهم من يمدح القراءة بإثبات الألف ، ومن يمدح بإسقاطه ، ومن هؤلاء محمد بن جرير الطبري (٤٧) الذي يمدح قراءة الإسقاط ، والزخشي (٤٨) الذي يذكر أن « ملك » بإسقاط الألف قراءة أهل الحرمين . وذكر مكى بن أبي طالب (٤٩) أن القراءتين حسنتان ، غير أنه فضل القراءة بغير ألف . وروى أيضا أن القراءتين وردتا عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال الكسائي لا أبالي كيف قرأتها « ملك » أو « مالك » (٥٠) .

ولكل حجته في تفضيل إحدى القراءتين على الأخرى . فحجة من قرأ « ملك » بالألف ، أنه لا يكون مالكا لشيء إلا وهو يملكه .

وفي القرطبي : مالك أبلغ من ملك لأنه يكون مالكا للناس وغيرهم (٥١) . وحجتهم أيضا أن الملك ، قد يكون ملكا للشيء ولا يملكه ، كما يقال ملك العرب وملك الروم في حين أنه لا يملكهم . ويرى بعضهم أن مالكا أبلغ من ملك لأن فيه زيادة حرف فلقارئه عشر حسنات زيادة عن قرأ ملك (٥٢) . ولكن هؤلاء انحصرت نظرهم في اللفظ وحده ولم ينظروا للمعنى ، وربما يكون الذي دعاهم إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي : من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : آلم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف .

ويروى أن شاعرا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو امرأته فقال :
يَا مَالِكَ الْمُلْكِ وَدَيَانَ الْعَرَبِ إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ

فقال صلى الله عليه وسلم « مه ذلك الله »^(٥٣).

ويرى هؤلاء أيضا أن الوصف بالمالك أعم من الوصف بالملك ، ويعززون حجتهم بقوله تعالى :
 « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ »^(٥٤) فقال عز وجل « مَالِكِ الْمُلْكِ » ولم يقل « ملك الملك » فهو مالك
 كل شيء . ومالك في رأيهم أمدح وأبلغ في الثناء من « ملك » لأنه يجمع الاسم والفعل . وذكر
 الكسائي أن قراءة « مالك يوم الدين » هي الدالة على الفضل الكثير والرحمة الواسعة^(٥٥) . وهناك من
 يرى أن مالكا أبلغ في مدح الخالق من ملك ، وملك أبلغ في مدح المخلوقين من مالك ، والفرق بينهما
 أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ، وإذا كان الله تعالى مالكا كان ملكا^(٥٦) . وذكر أبو بكر
 ابن العربي أنك تضيفه إلى الخاص والعام ، فتقول مالك الدار والأرض والثوب ، كما تقول مالك
 الملك ولا تقول ملك الملك^(٥٧) .

وأما حجة من قرأ « ملك » فتستند على أن « ملك » أعم وأبلغ من مالك ، لأن « ملك يوم
 الدين » تعنى أنه يملك ذلك اليوم بما فيه . ووصف سبحانه وتعالى نفسه بأنه مالك الملك يؤتى الملك
 من يشاء وينزع الملك ممن يشاء .

ويرى هؤلاء أن الملك أخص من المالك وأمدح ، لأن المالك قد يكون غير ملك ، ولا يكون
 الملك إلا مالكا ، ويعززون حجتهم بقوله تعالى « مَلِكِ النَّاسِ » وقوله تعالى « الْمَلِكِ
 الْقُدُّوسِ »^(٥٨) . وقوله تعالى : « لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ »^(٥٩) . ذكر أبو عبيدة والمبرد أن كل ملك مالك
 وليس كل مالك ملكا ، ولأن أمر الملك نافذ على المالك في ملكه حتى لا يتصرف إلا عن تدير
 الملك^(٦٠) .

وهناك من يختار قراءة « ملك » بحجة أن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بأنه مالك كل شيء
 بقوله « رَبِّ الْعَالَمِينَ » فلا فائدة في ذكر « مالك » مرة أخرى لأنه تكرر . ودحض هذا الرأي بأن
 في القرآن ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى : « هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ »^(٦١) فذكر الخالق
 يعم . وذكر المصور بعده لما فيه من التنبيه على الصنعة ووجوه الحكمة . وكقوله تعالى : « وبالآخِرَةِ
 هُمْ يُوقَنُونَ »^(٦٢) بعد قوله « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » والغيب يعم الآخرة وغيرها . ولكن ورد
 ذكرها لعظمتها والتنبيه على وجوب اعتقادها ، والرد على الكفرة الجاحدين لها .

ومما تقدم تجد أن لكل من الفريقين حجته وأن هناك أدلة مقاربة لبعضها وأخرى مشتركة
 بينهم . ولكن الطريق السوى الذى يجب أن نركن إليه هو الأخذ بالقراءتين ، لأنهما صحيحتان
 وردتا بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم . ويرى الكواشى - في معرض حديثه عن القراءات
 المتواترة - أن ترجيح إحدى القراءتين على الأخرى غير مرض لأن كليهما متواتر^(٦٣) .

ونخلص من ذلك إلى أن كلا من القراءتين من الصحيح المتواتر ومن قرأ بأى منهما فهو

مصيب ، فالقراءة بلفظ « مالك » فيها دلالة على الهيمنة والقدرة ، وليس ذلك لأحد غير الله سبحانه وتعالى . فهو الملك الحق ، لا مالك ولا حاكم يملك حكما في ذلك اليوم مثلما كان يفعل في الدنيا . ثم إن قوله تعالى « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » أعقب قوله « الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وفي ذلك دلالة على رأفته سبحانه وتعالى ورحمته بعباده . وما أشد احتياجهم لرحمته ورأفته في ذلك اليوم . فهو المتصرف وحده في شئون خلقه وهو مالك الأشياء كلها .

والقراءة بلفظ ملك تبين أيضا أن الملك له في ذلك اليوم دون جميع خلقه ، الذين كانوا ملوكا في الدنيا . ولا ينازعه أحد في الملك ، وكلهم خاضعون له ، كما قال عز وجل « لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ »^(٦٤) . فأجاب جميع الخلق « لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ » . وكما قال سبحانه وتعالى « الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ »^(٦٥) . وملكه عز وجل لا يشبهه ملك سائر ملوك الدنيا . فهؤلاء ملكهم في زوال ، خزائهم تفل وتنفد . وأما ملك الواحد الأحد فلا ينتقص ولا يزول ، ولا تقل خزائنه أو تنفد بالعتاء والإحسان . يقول تعالى : « وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »^(٦٦) . وفي ملكه العزة والكبرياء والانفراد ، وكال الرحمة والرأفة بالعباد .

ففي القراءتين تضمن هذه المعاني كلها ودلالة على عظمة الله وقدرته والانفراد بملك ذلك اليوم . ولعل السبب الذي أوجب الاتفاق على كتابة « مَلِكِ » هكذا بغير ألف في المصحف هو أن تحتمل القراءتين .

قال ابن الجزرى « وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقا ويوافقه بعضها تقديرا نحو (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تحقيقا كما كتب « مَلِكِ النَّاسِ » وقراءة الألف محتملة تقديرا كما كتب (مَلِكِ الْمَلِكِ) فتكون الألف حذفت اختصارا »^(٦٧) .

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

إِيَّاكَ : القراءة الصحيحة في « إِيَّاكَ » بكسر الهمزة وتشديد الياء . ذكر القرطبي أن الجمهور من القراء والعلماء على تشديد الياء في إِيَّاكَ في الموضعين^(٦٨) .

وفي « إِيَّاكَ » قراءات شاذة . أورد القرطبي أن ابن فائد^(٦٩) قرأ « إِيَّاكَ » بكسر الهمزة وتخفيف الياء . وهذه قراءة مردودة . والحجة فيها أنه كره تضعيف الياء لثقلها ووجود الكسرة قبلها . وذكر القرطبي أن المعنى على هذه القراءة يصير شمسك نعبد أو ضوءك . وإيأة الشمس ضوءها . واستشهد بقول طرفة بن العبد :

أَسِفَّ فَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأَمْسِدِ سَقَّتْهُ إِيَاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لثَاتِهِ

والإيالة للشمس كالهالة للقمر ، وهى الدارة حولها^(٧٠) .

وفي معجم القراءات أن الفضل بن عيسى الرقاشى^(٧١) قرأ « أياك » بفتح الهمزة وتشديد الياء . ومع أنها لغة مشهورة لكنها ليست بقراءة صحيحة .

وهناك من يقلب الهمزة في « إياك » هاء كأبى السوار الغنوى الذى قرأ « هياك » في الموضعين في السورة ، كما قال الشاعر^(٧٢) :

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَرَا حَبِثَ مَوَارِدُهُ ضَاعَتْ غَلِيكَ مَصَادِرُهُ
وهى أيضا قراءة شاذة .

نعد : وأما قوله تعالى « نعد » فالقراءة الصحيحة فيه بفتح النون وضم الباء . ووردت قراءة شاذة عن الحسن قرأ فيها (يُعْبُدُ) بضم الياء وفتح الباء ، أى بالبناء للمجهول على إقامة ضمير النصب مقام ضمير الرفع مع الالتفات إذ الأصل أنت تعبد^(٧٣) .

نستعين : والقراءة الصحيحة في « نستعين » بفتح النون وأصل « نستعين » نستعون بسكون العين وكسر الواو ، فنقلت حركة الواو إلى العين وقلبت الواو ياء فصارت نستعين .

وقرىء في الشاذ « نستعين » بكسر النون عند يحيى بن وثاب^(٧٤) والأعمش والمطوعى ، على لغة بنى أسد وربيعة وقيس وبنى تميم^(٧٥) . وهذه اللغة يكسر فيها حرف المضارعة إذا كان نونا أو تاء مفتوحتين وكان مفتوح العين ، وكان ماضيه ثلاثيا مكسور العين ، أو زائدا على ثلاثة أحرف ومبدوءا بهمزة الوصل . والمعلوم أن الفعل الماضي المبدوء بهمزة الوصل لا يكون مضارعه إلا مكسور العين . وأما مضارع الثلاثي فالشرط فيه هنا أن يكون مفتوح العين^(٧٦) .

هذه جملة من القراءات الصحيحة والشاذة في قوله تعالى : « إِيَّاكَ نُعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » . وأحد أسرار الجمال في القراءة الصحيحة في هذه الآية أنها بدأت بأسلوب الالتفات . انتقل السياق من أسلوب الغائب إلى أسلوب الخطاب . ففي أول السورة ثناء عليه سبحانه وتعالى ، أعقبه مخاطبة العبد ربه . ومن أعمل فكره في أسلوب الخطاب يخرج بفوائد عديدة . إن العبد يقف أمام ربه ويخاطبه بالعبادة والاستعانة . والعبادة تحوى معنى الطاعة والاستعانة طلب العون والتأييد والتوفيق ، وفي ذلك كله إقرار بالربوبية وخضوع لله عز وجل ، وتحقيق للعبادة جاء على أسلوب التخصيص ، أى نخصك وحدك سبحانه بالعبادة والاستعانة . وفي هذا الأسلوب من البلاغة التي لا تتحقق إذا قلت « نعبدك ونستعينك » فأسلوب التقديم والتأخير في الآية موطن من مواطن الجمال بافادة القصر كقوله تعالى « وَإِيَّاىَ فَارْهُبُونِ »^(٧٧) وفيه دلالة على الاهتمام والعناية بالمقدم . والعرب تقدم الأهم في

كلامها . وفيه عدم تقديم ذكر العبد والعبادة على المعبود فلا يستقيم أن يقال « نعبدك ونستعينك » أو نعبد إياك ونستعين إياك .

ولا يستقيم أيضا أن يرد التعبير بصيغة البناء للمجهول « إياك يعبد » . فكيف لا يقف العبد مع غيره مناجيا ربه عز وجل . كما لا يستقيم أن يرد التعبير بصيغة المفرد « إياك أعبد وإياك أستعين » وذلك - كما يقول الشيخ الصابوني - للاعتراف لقصور العبد عن الوقوف في باب ملك الملوك فكأنه يقول : أنا يا رب العبد الحقير الدليل ، لا يليق بي أن أقف هذا الموقف في مناجاتك بمفردى ، بل أنضم إلى سلك المؤمنين الموحدين فتقبل دعائى في زميرهم فنحن جميعا نعبدك ونستعينك » (٧٨) .

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

بعد تقدم الحمد والثناء ، وماورد من صفات جلييلة في حق الله تعالى ، ناسب أن يعقب ذلك في فاتحة الكتاب سؤال العبد ربه ، يسأله طالبا لنفسه وللمؤمنين الهداية والإرشاد والتوفيق والثبات على المبدأ القويم . وليس هناك من يلجأ إليه غير الله عز وجل في قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم .. » صراط الذين أنعم سبحانه وتعالى عليهم ، واستثنى المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى .

وفي هاتين الآيتين نجد قراءات متعددة نذكر منها ما يلي :

الصراط - صراط وقبل أن نذكر القراءات نوضح أن الصراط في اللغة يعنى الطريق الواضح والمنهاج قال عامر بن الطفيل :

شَحْنَا أَرْضَهُمْ بِالْحَيْلِ حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ أَدَلَّ مِنَ الصِّرَاطِ
وقال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ

وأصل مستقيم مستقوم بسكون القاف وكسر الواو فنقلت حركة الواو إلى القاف وانقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها . وأهل الحجاز يؤنثون الصراط كما يؤنثون الطريق . وبنو تميم يذكرون ذلك كله (٧٩) .

والمراد بالصراط المستقيم دين الإسلام ، أعظم الأديان وأجلها وأوضحها سبيلا إلى طريق الآخرة والفوز بالجنة . واختلف القراء في قراءة « الصراط » و « صراط » فوردت قراءة بالسين ، وأخرى بالصاد وثالثة بالزاي ورابعة بالإشمام .

يروى أن ابن كثير كان يقرأ « السراط » بالسين في كل القرآن . وفي رواية أخرى أنه كان

يقرأ بالصاد في كل القرآن . وذكر ابن مجاهد أنه - أي ابن كثير - ربما قرأ بالسین وربما قرأ بالصاد^(٨٠) .

وقرأ قبيل^(٨١) ورويس^(٨٢) « الصراط » و « صراط » بالسین حيث وقعا في القرآن^(٨٣) . وأورد ابن مجاهد أن أبا عمرو كان يقرأ بالسین أيضا^(٨٤) .

وحجة هؤلاء أن قراءة السین جاءت على الأصل . ذكر قبيل ورويس أن السراط مشتق من الاستراط بمعنى الابتلاع وسمى الطريق به كأنه ييلع من يسلكه . وحجة ابن كثير أن السین الأصل ولا ينتقل من الأصل إلى ما ليس بأصل^(٨٥) .

أما قراءة الزاي فقد روى ابن مجاهد عن الأصمعي أن أبا عمرو كان يقرأ « الزراط » بالزاي خالصة . وروى أيضا أنه كان يقرأ بين الصاد والزاي مثل حمزة^(٨٦) .

ولم يقبل أبو على الفارسي ما قاله الأصمعي ، ويرى أن الأصمعي لم يحسن ضبط هذه اللغة فيقول : « وأما الزاي فأحسب الأصمعي لم يضبط عن أبي عمرو لأن الأصمعي كان غير نحوي . ولست أحب أن تحمل القراءة على هذه اللغة ، وأحسب أنه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاي فتوهمها زايا^(٨٧) .

وذكر الفراء أن حمزة يقرأ بالزاي خالصة في الصاد الساكنة فقط . فإذا تحركت لم يقلبها زايا . فكان يقرأ « صراط الذين » بالصاد .

وقال الفراء « الزراط » باخلاص الزاي لغة لعذرة وكتب وبنى القين . وهم يقولون في أصدق : أزرق ، وفي الأسد : الأزرد^(٨٨) .

والغرض من إمالة الصاد إلى الزاي ، لأن الصاد وإن كانت من حروف الإطباق فهي مهموسة ، والطاء مجهورة . فقلبت الصاد إلى حرف مجهور مثلها مؤاخ للصاد بالصفير ليكون مجهورا كالطاء .

ولم يقبل أبو على الفارسي ذلك أيضا وانتقده بقوله : فأما القراءة بالزاي فليس بالوجه . وذلك أنه من قال في أصدرت ، أزدرت وفي القصد ، الفزد فأبدل من الصاد الزاي ، فإنه إذا تحركت الصاد في نحو صدرت ، وصدقت لم يبدل . فإذا لم يبدلوا الصاد زايا إذا تحركت مع الدال ، وكانت الطاء في الصراط ، مثل الدال في القصد في حكم الجهر ، فكذلك ينبغي ألا تبدل من السین الزاي في سراط من أجل الطاء لأنها قد تحركت كما تحركت في صدقت مع أن بينهما في سراط حاجزين^(٨٩) .

وقرأ بالصاد الصريح نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي والبيزي^(٩٠) ، وبالإشمام قرأ خلف

بالصاد المشمة صوت الزاى في كل القرآن . وقرأ خلاد^(٩١) بالإشمام في الصراط المستقيم وحده ،
وفيما عداه بالصاد الصريح . قال الشاطبي^(٩٢) :

وَعِنْدَ سِرَاطِ وَالسَّرَاطِ لِقُنْبُلًا
لَدَى تَخْلِيفِ وَاشْتِمَمِ لِخَلَادِ الْأَوْلَى بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادِ زَايَا أَشْتَمَمَهَا

وحجة من قرأ بالصاد فلما بين الصاد والطاء من المؤاخاة بالاستعلاء^(٩٣) والإطباق^(٩٤) ،
فيتقاربان ويحسنان في السمع . والسين حرف مهموس^(٩٥) فهو أبعد من الطاء واختاروا الصاد
بسبب خفته ، ولأنه كتب في جميع المصاحف . ومن رويت عنه القراءة بالسين رويت عنه بالصاد .
ويرون أنها كتبت في المصحف بالصاد ، وإنما كتبت بالصاد ليقربوها من الطاء ، لأن الطاء لها تصعد
في الحنك ، وهى مطبقة ، والسين مهموسة ، وهى من حروف الصفير^(٩٦) . فنقل عليهم أن يعمل
اللسان منخفضاً ومستعلياً في كلمة واحدة ، فقلبوا السين إلى الصاد ، لأنها مؤاخية للطاء في الإطباق
ومناسبة للسين في الصفير ، ليعمل اللسان فيها متصعداً في الحنك عملاً واحداً^(٩٧) .

وأما الإشمام فلغة قيس ، من أشمته الطيب إذا أوصلت إليه شيئاً يسيراً مما يتعلق به وهو
الرائحة . وإشمام الصاد الزاى للمبالغة في طلب التجانس لزيادة الزاى على الصاد بالجهر . وكيفية
الإشمام هنا أن تخلط صوت الصاد بصوت الزاى ، فيمتزجان بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا
زاى . والغرض من إشمام الزاى أنها تؤاخي السين في الصفير وتواخي الصاد في الجهر .

عليهم اختلف القراء في قراءة « عليهم » فقرئت بضم الهاء وإسكان الميم ، وبضمها وبكسرهما .
وقرى في الشواذ عليهم وعليهم وعليهم مكسورة الهاء مضمومة الميم بغير واو ، وعليهم مضمومة
الهاء والميم من غير بلوغ واو^(٩٨) .

فقرأ عاصم والكسائى وأبو عمرو وابن عامر بكسر الهاء وإسكان الميم . وروى ابن مجاهد أن
نافعا كان لا يعيب رفع الميم فهذا يدل على أن قراءته الإسكان^(٩٩) .

وقرأ حمزة عليهم وإلهم ولديهم بضم الهاء^(١٠٠) وسكون الميم . قال الشاطبي :
عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمْ جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقَفْأً وَمَوْضُوعاً

والذين قرأوا بكسر الهاء يريدون مجانسة الكسر للفظ الباء أو الكسر على لغة قيس وتيم وبني
سعد^(١٠١) . قال الفراء وأما من قال عليهم فقد استقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة^(١٠٢) .

وحجة من قرأ بضم الهاء وسكون الميم أن ضم الهاء هو الأصل ، لأنك إذا بدأت كلامك بها
تكون مضمومة مثل قولك « هُم » فأجرى على أصل حركتها ، فأتى بأصل ، هو ضم الهاء وترك

أصلاً ، هو إثبات الواو وضم الميم .

وإذا وقع بعد الهاء والميم ساكن ضمهما حمزة مثل قوله تعالى « عَن قِبَلْتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا » (١٠٣) . وإذا لم يل الميم ساكن كسر الهاء كقوله تعالى « وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ » (١٠٤) ، وقوله « يَرْبِّهُمْ يَعْدِلُونَ » (١٠٥) وخص حمزة هذه الكلمات الثلاث (على وإلى ولدى) لأن هذه الياءات بدل عن ألفات .

وقرأ ابن كثير ونافع « عليهم وإليهم » بكسر الهاء وضم الميم ووصلها بواو في اللفظ . وذكر ابن مجاهد أن ابن كثير كان يصل الميم بواو وانضمت الهاء قبلها أو انكسرت (١٠٦) .

والحجة في ذلك استئثار ضمة الهاء بعد الياء ، وأما الكسرة فمن جنس الياء . ومن أجل المؤاخاة بين الهاء والياء اتبعوا الياء الكسرة في الهاء وأتوا بالميم موصولة بالواو لأنها - أى الواو - الأصل . لأنك تقول في التثنية عليهما وإذا جمعت قلت عليهما فأتيت بألف في التثنية وبواو في الجمع .

ومن القراء من يصل الميم بواو إذا أتت بعدها ألف أصلية نحو قوله تعالى (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (١٠٧) . وإذا أتى بعد الميم حرف ساكن اختلفوا في ذلك ، فكان عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر يحافظون على كسر الهاء وضم الميم مثل (عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) (١٠٨) و (مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ) (١٠٩) و (بِهِمُ الْأَسْبَابُ) (١١٠) وأبو عمرو يكسر الهاء والميم نحو (عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) « اليهم ... » وحمزة والكسائي يضمان الميم والهاء معا فيقولان (عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) و (ومن دونهم امرأتين) .

والذين ضموا الميم بسبب أنهم لما احتاجوا الى تحريكها من أجل الساكن بعدها ردوا لها الحركة التي كانت لها أصلاً وهى الضم لأن أصل الميم الضم .

وأما الذين تركوا الهاء مكسورة وضموا الميم عندما وليها ساكن ، كان لابد من حركتها للساكن ، فردت إلى أصلها الذى كانت عليه أيضاً ، وهو الضم ، بينما تركوا الهاء على كسرتها ، لأنهم لم تدعهم ضرورة للعدول عن ذلك .

والذين كسروا حجتهم في ذلك أن الميم لقيها ساكن والهاء مكسورة فاتبعوا الكسر الكسر لثقل الضم بعد الكسر . فإنهم لما استقلوا ضمة الهاء بعد الكسر استقلوا أيضاً ضمة الميم بعد كسر الهاء .

الضَّالِّينَ

الضلال في كلام العرب يعنى الذهاب عن سنن القصد وطريق الحق . وهو ضد الهدى .

تقول ضل يضل ضلالا ، أى ضاع وخفى وغاب ومات ، وصار ترابا كقوله تعالى :
 « وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ » (١١١) .
 المراد إذا غبنا وصرنا ترابا .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتَحْبِرْكَ الدِّيَارُ عَنِ الْحَيِّ الْمُضَلَّلِ أَيْنَ سَارُوا
 أما القراءة الصحيحة في قوله « الضالين » فيلام مشددة مع مد الألف لالتقاء الساكنين .

وقرىء في الشواذ لأبي يعقوب السخنياتي (١١٢) « ولا الضالين » بالهمز . قيل كأنه فر من
 التقاء الساكنين بحجة أن المدة التي مدت لتحجز بين الساكنين ، هي هذه الهمزة التي همزت . وأورد
 ابن مجاهد شاهدا لهذه القراءة .

لَقَدْ رَأَيْتُ يَا لِقَوْمِي عَجَبًا جِمَارُ قَبَانِ يَسُوقُ رُزْبَانًا
 خطامها زأمها أن تذهبها

فأراد زامها فهمز .

خاتمة

ذكرنا فيما سبق بعض القراءات التي وردت في سورة الفاتحة ، وكان الهدف من ذلك بيان
 القراءة الصحيحة ومعرفة الحجة في اتخاذ قراءة دون أخرى مع تناول بعض السمات اللغوية
 والبلاغية . فالقرآن الكريم يتميز بقوة بيانه وروعة تعبيره ودلالة معانيه . فهو المعجز الذى أعجز
 البشر قاطبة وإعجازه باق على الزمن . ولأجل ذلك يجب المحافظة على القراءة الصحيحة لأنها متواترة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن أخذ بها أثابه الله إن شاء الله . كما يجب التدبر واتمغن في آيات
 القرآن الكريم للكشف عن مواطن الإعجاز فيه . فما من لفظة إلا واستقرت في موضعها وما من
 تعبير إلا وكان في قمة البلاغة التي لا تدانيها بلاغة .

والله الموفق ...

التعليقات

- (١) إتحاف فضلاء البشر : ٣٥٧/١ .
- (٢) انظر النشر في القراءات العشر ، ط . دار الفكر : ٩/١ ، وانظر لطائف الإشارات لفنون القراءات :
 . ٦٧/١
- (٣) إتحاف فضلاء البشر : ٧٠/١ ، انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات : ٦٧/١ .

- (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الملقب بشهاب الدين المشهور بالبنا الشافعي المذهب ، ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده وبرع في علم القراءات . تلقى العلم على كثير من علماء عصره ، وله مؤلفات منها إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر توفى سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م .
- (٥) إتحاف فضلاء البشر : ٧١/١ .
- (٦) انظر ترجمتهم في إتحاف فضلاء البشر ٢٦/١ وما بعدها - قراءات القراء المعروفين - كتاب السبعة لابن مجاهد - التيسير في القراءات السبع من ١٨ - ٢٠ - حجة القراءات لأبى زرعة ص ٤٥ و ٥١ و ٦١ و ٧٠ و ٧٥ . نزهة الألباء ٦٧ - ٧٥ . معرفة القراء الكبار ١٠٣/١ - ولطائف الإشارات لفنون القراءات ٩٣/١ وما بعدها .
- (٧) راجع الكشف عن وجوه القراءات السبع ص ٢٣ - إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧/١ .
- (٨) راجع حاشية إتحاف فضلاء البشر ٣٥٧/١ .
- (٩) ابن خالويه من كبار أهل اللغة نشأ في همدان ، ووفد إلى بغداد لتلقى العلم . أخذ القراءة عن عدد من العلماء المرموقين كأبى بكر بن دريد . وله كتب كثيرة في اللغة وغيرها . ومن أشهر كتبه كتاب « إعراب ثلاثين سورة من القرآن » توفى بجلب سنة سبعين وثلاثمائة - راجع الحجة في القراءات ص ٥ وما بعدها .
- (١٠) انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ١٩ وتفسير ابن كثير : ٢٣/١ .
- (١١) أحمد أئمة الإسلام . روى عن عمرو بن دينار ، والزهرى ، وزيد بن أسلم وآخرين . وعنه الشافعي وآخرون . توفى بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة . راجع طبقات الحفاظ ص ١١٩ .
- (١٢) يكنى أبا الجحاف وأبى العجاج . وهو من رجاز الإسلام وفصحائهم المقدمين ومن مخضرمي الدولتين . مدح بنى أمية وبنى العباس . أخذ عنه وجوه أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره . راجع شخصيات كتاب الأغاني ص ٢٣٣ و ٢٣٤ وشذرات الذهب ص ٢٢٣ .
- (١٣) إمام زمانه علما وعملا . قرأ على حطان الرقاشي وعلى أبى العالية . وقرأ عنه أبو عمرو بن العلاء ويونس ابن عبيد وغيرهما . توفى في رجب سنة عشر ومائة . راجع طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٣٥ وحجة القراءات لأبى زرعة ص ٧٠ وإعراب ثلاثين سورة ص ١٩ .
- (١٤) هو سعيد بن مسعدة ، يعرف بالأخفش الأوسط . وهو من أكابر أئمة النحويين البصريين . وكان عالما صادقا ثقة أخذ عن سيبويه وصنف كتبا كثيرة في النحو والعروض والقوافي . اختلف في سنة وفاته . وقيل سنة ٢١٥هـ راجع نزهة الألباء ص ١٣٣ - ١٣٥ ومعاني القرآن للأخفش ص ١٣ وما بعدها .
- (١٥) معاني القرآن للأخفش : ٩/١ .
- (١٦) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ في عهد أبى جعفر المنصور ، كان زعيم الكوفيين بعد الكسائى بلغ في العلم المكانة السامية . كان قوى الحفظ . أخذ عن يونس بن حبيب وكان يلازم سيبويه توفى سنة ٢٠٧هـ .
- (١٧) معاني القرآن للفراء : ٣/٢ .
- (١٨) سورة محمد : من الآية ٤ .
- (١٩) سورة يوسف : من الآية ٧٩ .
- (٢٠) زيد بن على بن أبى طالب الهاشمي روى عن أبيه وأخيه محمد وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهرى وغيرهما . عده ابن سعد في الطبقة الثالثة - انظر فوات الوفيات : ٣٣٣/١ وطبقات الحفاظ ص ٣٧ .

- (٢١) الحارث بن أسامة بن لؤى ينتهى نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان . انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٧٣ وإعراب القرآن للنحاس ١/١٦٩ .
- (٢٢) إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٣/١ .
- (٢٣) إعراب ثلاثين سورة : ص ١٨ .
- (٢٤) معاني القرآن للفراء : ٣/١ .
- (٢٥) تابعى أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى ، هجينة بنت يحيى الأوصابية . كما قرأ على الزهري وروى عنه ، وعن أبي أمامة وأنس . اختلف في سنة وفاته ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة . راجع معجم القراءات القرآنية : ٥/١ وتفسير ابن كثير ٢٣/١ وإعراب ثلاثين سورة ص ١٨ والكشاف ٥١/١ وحاشية المحاسب ٣٧/١ .
- (٢٦) معاني القرآن للفراء : ٤/١ .
- (٢٧) تفسير القرطبي : ١٣٦/١ .
- (٢٨) انظر إعراب ثلاثين سورة : ص ١٩ .
- (٢٩) معاني القرآن للفراء : ٣/١ .
- (٣٠) الإتيقان في علوم القرآن : ص ١٠٠ .
- (٣١) المصدر السابق : ص ١٠٠ .
- (٣٢) الإتيقان في علوم القرآن : ص ١٠٠ . وأبو عمرو الداني هو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي بالولاء ، أبو عمرو القرطبي ، أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه ، وألف في ذلك ، توفي سنة ٤٤٤هـ (من حاشية كتاب المرشد الوجيز ، ص ٤٧) .
- (٣٣) كتاب المرشد الوجيز ، ص ١٦٩ .
- (٣٤) مجمع البيان في تفسير القرآن : ٤٦/١ .
- (٣٥) هو أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المالكي ، إمام ، عالم ، فقيه مفسر ، نحوى . قرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي توفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وستائه . راجع طبقات ابن الجزرى ٢/١٠٧ - ١٠٨ ، وتفسير القرطبي : ٣٥/١ .
- (٣٦) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، من أهل فارس ، نشأ بالبصرة ، عالم بارع في النحو ، أخذ عن الخليل ويونس بن حبيب وغيرهما . وصنف كتابه المعروف باسم « الكتاب » مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ، راجع - نزهة الألباء ، ص ص ٦٠ - ٦١ .
- (٣٧) تفسير القرطبي : ١٣٥/١ .
- (٣٨) نفسه : ١٣٥/١ .
- (٣٩) التفسير الكبير : ١٦٣/١ .
- (٤٠) القاموس المحيط مادة الرب .
- (٤١) الإبانة عن معاني القراءات : ص ٨٩ ، إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٣/١ .
- (٤٢) الحسن بن سعيد المطوعى . إمام عارف في القراءة ، رحل إلى الأقطار وقرأ على كثير منهم ابن مجاهد وابن شنبوذ وقرأ عليه جماعة كثيرون . عمر طويلا حتى جاوز المائة . راجع حجة القراءات لأبى زرعة ص ٧١ .

- (٤٣) هو أحمد بن موسى العباس بن مجاهد التميمي . أول من سبغ السبعة . ولد ببغداد سنة خمس وأربعين ومائتين . قرأ على عبد الرحمن بن عبدول وقنبل المكي وعبد الله بن كثير ، بعد صيته وكثر تلاميذه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة - انظر طبقات ابن الجزرى ، ص ص ١٣٩ - ١٤٢ .
- (٤٤) تفسير ابن كثير : ٢٦/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٩/١ .
- (٤٥) إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٤/١ ، القراءات الشاذة ص ٢١ .
- (٤٦) تفسير القرطبي : ١٤٠/١ .
- (٤٧) هو محمد بن جرير أبو جعفر الطبري البغدادي أحد الأعلام وصاحب التفسير المعروف . ولد بطبرستان سنة أربع وعشرين ومائتين . أخذ القراءة عن علماء كثيرين وتفقه عليه خلق كثير . وكان حافظا لكتاب الله ، عالما بالقراءات بصيرا بالمعاني واسع المعرفة والاطلاع توفي سنة عشر وثلاثمائة . انظر طبقات ابن الجزرى ، ص ١٠٧ و ١٠٨ .
- (٤٨) هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري . كان نحويا صنّف كتابا منها الكشاف وكتاب المفصل في النحو والفائق في غريب الحديث وغيرها . ولد بزمخش سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي بقصبة خوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة - انظر نزهة الألباء ص ٣٩١ - ٣٩٣ .
- (٤٩) هو أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسي . ولد بالقيروان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، ورحل في طلب العلم . وكان مهتما بعلوم القرآن والحديث والرواية . وله مؤلفات كثيرة ، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، راجع الكشاف عن وجوه القراءات : ٢٩/١ .
- (٥٠) الميسوط في القراءات العشر : ص ٨٣ .
- (٥١) تفسير القرطبي : ١٤٠/١ .
- (٥٢) المصدر السابق : ١٤١/١ .
- (٥٣) إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٤/١ .
- (٥٤) آل عمران : من الآية ٢٦ .
- (٥٥) التفسير الكبير : ٢٤١/١ .
- (٥٦) تفسير القرطبي : ١٤٠/١ .
- (٥٧) المصدر السابق : ١٤١/١ .
- (٥٨) سورة الجمعة : من الآية الأولى .
- (٥٩) سورة غافر : من الآية ١٦ .
- (٦٠) تفسير القرطبي : ١٤٠/١ .
- (٦١) سورة الحشر : من الآية ٢٤ .
- (٦٢) سورة البقرة : من الآية الرابعة .
- (٦٣) البرهان للزركشى : ٣٣٩/١ .
- (٦٤) سورة غافر : من الآية ١٦ .
- (٦٥) الفرقان : من الآية ٢٦ .
- (٦٦) المناقون : من الآية ٧ .
- (٦٧) النشر في القراءات العشر ، ط . دار الفكر ١١/١ .

- (٦٨) تفسير القرطبي : ١٤٦/١ .
- (٦٩) هو أبو علي الأسوارى البصرى . روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصار العطار . انظر تفسير ابن كثير : ٢٧/١ ، وحاشية كتاب المحتسب : ٤٠/١ . راجع القراءات في معجم القراءات .
- (٧٠) تفسير القرطبي : ١٤٦/١ .
- (٧١) الفضل بن عيسى الرقاشى بصرى . وهو معتزلى . راجع كتاب المعرفة والتاريخ : ١٣٩/٣ .
- (٧٢) نسب البيت في الكشاف : ٦٢/١ لطيفيل الغنوى . وفي المحتسب ذكر أنه لمضر بن ربيعى أو طفيل الغنوى : ٤٠/١ .
- (٧٣) إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٤/١ .
- (٧٤) هو يحيى بن وثاب الأسدى الكوفي . تابعى ثقة . كان مقرئ الكوفة روى عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما . توفى سنة ثلاث ومائة . راجع معرفة القراء الكبار : ٦٢/١ وحاشية السبعة في القراءات ص ٧٣ .
- (٧٥) تفسير ابن كثير : ٢٧/١ ، وتفسير القرطبي : ١٤٦/١ .
- (٧٦) انظر حاشية إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٤/١ ، راجع القراءات الشاذة ص ٢٢ .
- (٧٧) سورة البقرة : من الآية ٤٠ .
- (٧٨) صفوة التفاسير : ٢٧/١ .
- (٧٩) معاني القرآن للأخفش : ١٧/١ .
- (٨٠) كتاب السبعة لابن مجاهد : ص ١٠٥ - الحجة في علل القرآن : ص ٣٦ ، الإبانة عن معاني القراءات : ص ٨٨ .
- (٨١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد الخزومى بالولاء . ولد سنة خمس وتسعين . لقب يقبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة ، كان إماما في القراءة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين - انظر حجة القراءات : ص ٥٣ و ٥٤ وطبقات القراء : ١٦٥/٢ وإتحاف فضلاء البشر : ٢١/١ و ٢٢ .
- (٨٢) هو محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى . كنيته أبو عبدالله . وهو مقرئ حاذق ومشهور بالضبط والإتقان أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمى توفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، راجع حجة القراءات : ص ٦٤ و ٦٥ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٣١/١ .
- (٨٣) كنز المعاني (شرح الشعلة) : ص ٧٠ .
- (٨٤) السبعة في القراءات : ص ١٠٥ .
- (٨٥) حجة القراءات : ص ٨٠ .
- (٨٦) السبعة في القراءات : ص ١٠٥ و ١٠٦ .
- (٨٧) الحجة في علل القراءات : ٣٧/١ .
- (٨٨) تفسير القرطبي ص ١٤٨ .
- (٨٩) الحجة في علل القراءات ص ٣٩ و ٤٠ .
- (٩٠) هو أحمد بن محمد بن عبد الله أحد راويي ابن كثير المكي . وهو مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام . أستاذ محقق ضابط . قرأ على أبيه وعلى عبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان وغيرهم . وقرأ عليه جماعة وروى عنه

- (٩١) القراءة قبل - راجع المبسوط في القراءات ص ٣١ و ٣٢ وحجة القراءات لأبي زرعة ، ص ٥٣ .
هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني الكوفي - أخذ القراءة عن سليم بن عيسى عن حمزة . وكان ثقة عارفاً
محققاً مجوداً . أخذ القراءة عنه كثيرون . توفي سنة عشرين ومائتين - راجع حجة القراءات لأبي زرعة
ص ٦٠ .
- (٩٢) هو القاسم بن فيرة ، أبو محمد الشاطبي الرعيبي الضرير أحد الأعلام الكبار . ولد سنة ثمان وثلاثين
وخمسائة بشاطبة من الأندلس . وكان إماماً في القراءات ، حافظاً للحديث بصيراً بالعربية والأدب . وهو
شافعي المذهب . ولد أعمى . ألف الشاطبية . توفي سنة تسعين وخمسائة بالقاهرة . راجع طبقات ابن
الجزري : ٢٠/٢ وما بعدها ، والوافي في شرح الشاطبية : ص ٥٠ .
- (٩٣) الاستعلاء صفة من صفات القوة في الحروف ، راجع النشر ، مطبعة مصطفى ٣٠٢/١ .
- (٩٤) الإطباق من صفات القوة وهو في اللغة بمعنى الإلصاق وفي الاصطلاح تلاق طابقتي اللسان والحك الأعلى
عند النطق بالحرف ، وحروفه أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء - راجع النشر ، مطبعة مصطفى :
٢٠٣/١ والحجة لابن خالويه ، ص ٦٢ .
- (٩٥) الخمس صفة من صفات الضعف وهو صوت خفي يجرى فيه النفس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه
وحروفه عشرة يجمعها قوله : « فحثة شخص سكت » راجع النشر : ٢٠٣/١ ، والحجة ، لابن خالويه
ص ٦٢ .
- (٩٦) الصفير صوت يخرج بقوة من بين طرفي اللسان والثنايا وحروفه ثلاثة وهي الصاد والسين والزاي وهي
الحروف الأصلية المتقدمة - راجع النشر ، مطبعة مصطفى : ٢٠٣/١ ، والحجة لابن خالويه ، ص ٦٢ .
- (٩٧) راجع كتاب السبعة لابن مجاهد ص ١٠٧ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٨٠ ، والحجة في القراءات
السبعة لابن خالويه ص ٦٢ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن ، ط . دار إحياء التراث العربي : ٢٧/١ .
- (٩٨) مجمع البيان في تفسير القرآن ط . دار إحياء التراث العربي ٢٧/١ .
- (٩٩) كتاب السبعة لابن مجاهد : ص ١٠٨ - ١٠٩ .
- (١٠٠) قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ .. الآية) - الأنعام ١١١ وقوله تعالى : « وَرَسُولُنَا لَدَيْهِمْ
يَكْتُبُونَ » : الزخرف ٨٠ .
- (١٠١) انظر إتحاف فضلاء البشر : ٣٦٦/١ .
- (١٠٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٥/١ .
- (١٠٣) البقرة : من الآية ١٤٢ .
- (١٠٤) الأنفال : من الآية ١٦ .
- (١٠٥) الأنعام ، من الآية الأولى .
- (١٠٦) كتاب السبعة : ص ١٠٨ .
- (١٠٧) البقرة : من الآية ٦ .
- (١٠٨) البقرة : من الآية ٦١ .
- (١٠٩) القصص : من الآية ٢٣ .
- (١١٠) البقرة : من الآية ١٦٦ .
- (١١١) السجدة : ١٠ .

(١١٢) أبو أيوب السخيتاني فقيه أهل البصرة ، كان ثقة ثبتا . روى عن سعيد بن جبير والأعرج وغيرهما ، ولد سنة ثمان وستين ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة . راجع طبقات الحفاظ ص ٥٩ و ٦٠ وحاشية المختصب ٤٦/١ .

المراجع

- ابن أبي شامة المقدسي ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
- ابن أبي طالب ، أبو محمد مكي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- ابن أبي طالب ، أبو محمد مكي ، الإبانة عن معاني القراءات ، ط ١ ، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة الخانجي بمصر ، د . ت .
- ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد ، النشر في القراءات العشر ، مطبعة مصطفى محمد بمصر و دار الفكر للطباعة والنشر ، د . ت .
- ابن جنى ، أبو الفتح عثمان ، اختصب ، ج ١ ، القاهرة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، جمهرة أنساب العرب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م .
- ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠هـ .
- ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، الحجة في القراءات السبع ، دار الشروق ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، طبعة ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- ابن زنجلة ، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ، حجة القراءات ، ط ١ ، بنغازي ، منشورات جامعة بنغازي ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .
- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحمى ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، د . ت .
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، ط ٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ، كتاب السبعة في القراءات ، ط ٢ ، القاهرة ، دار المعارف ، د . ت .
- الأخفش ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، معاني القرآن ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- الاصمغاني ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، المبسوط في القراءات العشر ، ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- الأنباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٦٧م .

- الأندرائي ، أحمد بن أبي عمر ، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين ، ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- البيسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان ، كتاب المعرفة والتاريخ ، ط ٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م .
- البنبا ، الشيخ أحمد بن محمد ، تحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، ط ١ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .
- الحسين ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ، شرح شعلة على الشاطبية المسمى (كنز المعاني) ، القاهرة ، طبعة الاتحاد العام لجماعة القراء ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥ م .
- الداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، التيسير في القراءات السبع ، إستانبول ، مطبعة الدولة ، ١٩٣٠ .
- الداودي ، الحافظ شمس الدين محمد بن علي ، طبقات المفسرين ، ط ١ ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٨٢ م .
- الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي ، التفسير الكبير ، ط ١ ، القاهرة ، المطبعة البيهية المصرية ، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨ م .
- الزرقاني ، الشيخ محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط ٢ ، القاهرة ، عيسى الباني الحلبي ، ١٣٦١هـ .
- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، ط ٣ ، بيروت ، دار المعرفة . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .
- الزنجشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ، الكشاف ، بيروت ، دار المعرفة ، د . ت .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، طبقات الحفاظ ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الإتيان في علوم القرآن ، بيروت ، دار المعرفة ، د . ت .
- الصابوني ، الشيخ محمد علي ، صفة التفاسير ، ط ٦ ، بيروت ، دار القرآن الكريم ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- الطبرسي ، أبو الفضل بن الحسن ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١ م .
- الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد ، الحجة في علل القراءات ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م .
- الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، ط ٣ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .
- القاضي ، عبد الفتاح عبد الغني ، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، ط ٣ ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠ م .
- القاضي ، عبد الفتاح عبد الغني ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار إحياء الكتب ، عيسى الباني الحلبي ، د . ت .
- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، ط ٣ ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧ / ١٩٦٧ م .
- القسطلاني ، شهاب الدين ، لطائف الإشارات لفنون القراءات ، القاهرة ، إحياء التراث الاسلامي ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م .

- الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد ، فوات الوفيات ، مصر ، مطبعة السعادة ، أغسطس ١٩٥١ م .
- محيسن ، محمد سالم ، التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدر ، مكتبة القاهرة ، د . ت .
- محيسن ، محمد سالم ، الإشارات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية ، مكتبة الكلية الأزهرية ، ١٣٨٩/١٩٦٩ م .
- مكرم ، عبد العال سالم و أحمد مختار محمد ، معجم القراءات القرآنية ، ج ١ ، الطبعة الأولى ، الكويت ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م .
- النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، إعراب القرآن ، بغداد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، د . ت .

Shedding Light on some Ways of Reciting Al-Fatiha

MAHGOUB EL-HASSAN MOHAMED

*Assistant Professor, Department of Arabic Language,
Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University,
Jeddah, Saudi Arabia*

ABSTRACT. Al-Fatiha is a Qurānic verse which Muslims recite in their daily prayers. Specialists in the science of vocalization of Qurānic texts maintain that there are different ways of reading the same Qurānic verse. Some of these styles of recitation are more accurate and consequently more acceptable than others. This paper synthesizes what specialists have said about the various styles of reading al-Fatiha. The objective is to come up with a description of the main features of the acceptable styles of reading al-Fatiha.